

في الواجهة

الحريري إلى الرياض: يُستقبل أو لا يُستقبل؟

بعد التصويت على

موازنة 2020 لا استعجال للبيات الوزاري

لحكومة الرئيس حسام دياب. يُتوقّع

إنجازه نهاية الأسبوع. على أن يُعرض

على مجلس الوزراء الأسبوع المقبل

لإقراره. من ثم إلى البرلمان. الموعد

المحتمل للتصويت عليه ليس قبل

الاثنيث الذي يليه

نقولا ناصيف

انتهت جلسة التصويت على موازنة 2020، الاثنين الفائت، إلى تكريس أكثر من سابقة لحالات مماثلة تستجّد مستقبلاً، في ضوء هذا الكمّ من الاستثناءات الذي رافقها:

اولها، أن تمثل حكومة جديدة لم تتلّ الثقة من مجلس النواب بعد مناقشة موازنة لم تكن هي قد وضعتها، بل ورثتها من حكومة سابقة من غير أن يتاح لها استردادها أو طلب إعادة النظر فيها، أو إبطاء إقرارها حتى. إن بحضور رئيس الحكومة دون سواء من وزراء حكومته هذه الجلسة ويعلن تحبّيه مشروع القانون، ومن ثمّ يعمل وحكومته على تطبيق بنودها.

ثانيها، أن يثبّت مجلس النواب

انتظرت كتلة المستقبل الحريري حتى يفيق، من نومه ليُعلمها بقرار المشاركة في جلسة الموازنة

مجدداً - وهذه ليست المرة الأولى - حقه في التشريع في جلسة تحضرها حكومة لم تتلّ الثقة. أن يؤكد أيضاً أن تاليف حكومة جديدة وانتظار نيلها الثقة لا يوقان عجلة مضي البرلمان في صلاحية التشريع التي ناطها به الدستور. ثالثها، وقف التباين لاّزّ مقارنة ما نصّت عليه المادة 69 من الدستور في تفسير العهد الاستثنائي المنتهت تلقائياً دونما حاجة إلى مرسوم من رئيس الجمهورية ما إن تستقيل حكومة إلى أن تتنازل الحكومة الجديدة ثقة مجلس

تقرير

هبة فرنسية تكشف سياسة الدولة: لا عودة للنازحين قبل أربع سنوات

أمان خليل

نشرت الجريدة الرسمية في عددها الأخير الصادر أول من أمس، نص مرسوم صادر عن مجلس الوزراء رقم 6134 حول إبرام اتفاقية تمويل بين لبنان محفلة بمجلس الإنماء والإعمار والوكالة الفرنسية للتنمية لتنفيذ مشاريع بنى ريفية ومشاريع إعادة تحريج وتنفيذ عمليات تدريب في المناطق الأكثر تأثراً جراء تبعات الأزمة السورية». والافت أن المرسوم الذي وقع عليه رئيسا الجمهورية والحكومة ووزراء البيئة والزراعة والشؤون الاجتماعية والمالية والخارجية والعدل والاقتصاد، مُرّر في الجلسة الأخيرة للحكومة



جلسة الموازنة تُكرّس كمّفاً من السوابق (هيلم الموسوي)

الذي يتطابق بين حكومة مستقبلية وأخرى تألفت ولم تتلّ الثقة. بذلك ليس لهما انتظار الثقة لإصدار القانون ونشره. سادسها، سقوط أي تشكيك في ميثاقية حكومة الرئيس حسام دياب كونه ليس «الرجل القوي» في طاقته، ولا كتلة له في مجلس النواب تحمي دوره، ولا يحظى بتفويض طائفته. بيد أن هذا الإشكال - الذي سبق أن رافق حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عام 2011 - تراخى تدريجاً ويكاد يصبح معدوماً بعدما فقد مغزاه حينما حضر بعض نواب كتلة المستقبل لجلسة التصويت على الموازنة، فقدموا ليزي ودياب معاً هدية إكمال النصاب القانوني لانعقاد الجلسة، من غير أن يكون تصويتهم



ضد موازنة كانت أعدتها حكومة الحريري بالذات غير ذي أهمية أو مرفعاًلأحد حتى. انطوى ما حصل على تسليم بالأمر الواقع وإن دونما الاستسلاسه. المنجر للخرابة أن السبب المباشر لتأخر النتام للجلسة إلى الحادية عشرة والنصف ليس انتظار اكتمال النصاب القانوني فحسب، وخصوصاً أن النواب الحاضرين من كتلة المستقبل كانوا في مبنى البرلمان وأولهم رئيستها الثانية بهبة الحريري. بل انتظروا حتى هذا الوقت موقف الحريري للتأكد من مشاركتهم في الجلسة أو انسحابهم وخيار تصويتهم. تأخر حصولهم على موافقة إلى أن استيقظ من نومه - هو المعتاد على النوم الطويل إلى قبل الظهر والمشهود له كسله - كي تتحمّن

طاقته مثله، ومقاطعته المشاركة فيها ثانياً وجهره ثالثاً سلفاً بحجب الثقة عنها، مع أنه قُتل من وطأة موقفه هذا قبل أيام، عندما تحدث عن ضرورة منح الحكومة الجديدة فرصة.

يتسلخ الحريري، بما يعده عناصر قوة في موقفه السلبلي، بالاتي:

1- باستثناء امير الكويت، لا موقف خليجياً إيجابياً بعد من حكومة دياب. لم تُقدّم أي من دول الخليج أو أحد سفرائها في بيروت، وخصوصاً السفيرين السعودي والإماراتي، على تهنئته. موقف لا يزال يوحي بعدم رضى عربي عن العقدين العادي والستثنائي السعودي من السعودية. على طرف تقص، سارع سفراء عواصم كبرى وغربية إلى تهنئته وزيارته في السرايا، وأكدوا دعمهم الحكومة الجديدة.

2 - يُمنظر انتقال الحريري من باريس إلى الرياض عدداً الأحد في زيارة هي الأولى له منذ أشهر طويلة، بعدما اعتاد الإنقاء بعائلته المقيمة هناك في العاصمة الفرنسية في معظم الأحيان. لم يتأكد بعد هل في جدول الزيارة مواعيد مع مسؤولين سعوديين كبار أو أنها تلمحة لدعوة رسمية إليه، وخصوصاً أن آخر استقبال له من الملك سلمان بن عبد العزيز كان في 11 آذار 2019 في غياب ولي العهد

الأمير محمد بن سلمان المنقطع بدوره عن الاجتماع بالحريري، علناً على الأقل منذ قرابة سنتين. المرة الأولى بعد احتجازه في الرياض كانت في 3 آذار 2018، ثم ثانية وأخيرة في 24 تشرين الأول 2018 إبان مؤتمر الاستثمار في الرياض. إلا أن الإبن بحصولها وإن له هو بالذات كمواطن سعودي - الخارج من السرايا ومن الحصانة التي نوابها في منذ إطلاقه بعد احتجاز الزعيمين السنّي والدرزي من حكومتهم مختلف عن الآخر، إلا أنها جاريا رغبة رئيس المجلس في الحضور وإكمال النصاب القانوني لعقد الجلسة، بينما جنحلاط متمثل فيها بأحد المقعدين الدرزيين انطبق عليه كما الكتل الأخرى عدم توزير الحزبيين فيها، اتخذ الحريري موقفاً سلبياً: بتشكيكه أو لا في ميثاقيتها كون رئيسها وفق موقفه هو لا يمثل

تقرير

تلك أبيب وهشروع الصواريخ الدقيقة ضي لبنان:

«استراتيجية الصمت»

في مواجهة حزب الله

يحيى دبوّء

لا تغييرات كبيرة في مستوى وداثة التهديدات الماثلة أمام إسرائيل، وإن كان تعاطلها واردة أكثر، قياساً بذّي قميل ساحات التهديد باتت أكثر تشابكاً وتعاضداً في ما بينها، بدءاً من إيران، مروراً بالعراق وسوريا ولبنان، وصولاً إلى قطاع غزة، مع إشارات دالة على حضور خاص للوافد اليمني إلى قوس التهديدات وساحاتها. وهذا التعاطم، بما يشمل التمركز العسكري القريب جداً من حدود فلسطين المحتلة في أكثر من ناحية، لا يبدو أنه تأثر كثيراً، إلى حد التثويش الفعلي في المسارات، بعد سلسلة اعتداءات أميركية - إسرائيلية في المنطقة، كانت قاسية على مجمل المحور ومركباته.

مقابل ذلك، لا تغيير حاسماً من ناحية تلّ أبيب في مواجهة التهديدات الأميركية السابقة، الجنرال يفغيد «حزب الله لن يخاطر بحرب كاملة في مواجهة إسرائيل، ما لم يتّخّ حشره في الزاوية». المعنى، أن على إسرائيل، التي يؤكد مسؤولوها أنها غير معنية أيضاً بنشوب حرب، أن لا تتجاوز الحد الذي يعدّ من ناحية حزب الله «حشراً في الزاوية»، وهذا واحد من أهم أهداف تقديرات الاستخبارات الإسرائيلية وأكثرها إشغالاً لها.

في توصيف تهديدات الساحة اللبنانية وتناميها، ورد في كلمة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، تامير هايمين، الأقوى من بين المخطومات العسكرية الأخرى التي تقارع إسرائيل، وهي تشمل قوات خاصة متموضعة على طول الحدود اللبنانية، ولديها القدرة على شن هجمات مفاجئة واحتلال أجزاء من دولة إسرائيل، إضافة إلى امتلاك حزب الله كميات هائلة من الوسائل القتالية من كل الأنواع: صواريخ وقذائف صاروخية

والأجور. هذا المرسوم ليس سوى اعتراف من الدولة اللبنانية، ومن الجهة «المانحة»، بأن الناّزحين السوريين باقون في لبنان لأربع سنوات على الأقل، والتعامل معهم، كأيب عاملة، يتم وفقاً لإرادة «المانحين» لا من ضمن خطة رسمية لبنانية تهدف إلى الاستفادة منهم كقوة قادرة على رفد الاقتصاد وتحسينه، بعد الأخذ في الاعتبار تحسين أوضاعهم الحياتية كما أوضاع البيئة المضيفة.

وطائرات مسيرة مفخخة، إضافة إلى مقاتلين يمتنون المهام الدفاعية والهجومية».

مع ذلك، يؤكد هايمين بين السطور أن كل ذلك قابل نسيياً للتعايش معه في سياق الاستعداد لمواجهة، إلا ما سماه «مشروع الدقة»، وهو امتلاك حزب الله صواريخ دقيقة، سواء عبر التزود بها أو تصنيعها:

«بخصوص مشروع الدقة لدى حزب الله، فهو مشغول بتحويل الصواريخ إلى دقيقة بشكل يهدد أمن دولة

واحدة من العبارات الدالة على التقديرات السائدة في المؤتمر، بما يتعلق بالساحة اللبنانية، كانت على لسان مدير الاستخبارات المركزية الأميركية السابق، الجنرال يفغيد بترايوس، الذي أكد في كلمته أن «حزب الله لن يخاطر بحرب كاملة في مواجهة إسرائيل، ما لم يتّخّ حشره في الزاوية». المعنى، أن على إسرائيل، التي يؤكد مسؤولوها أنها غير معنية أيضاً بنشوب حرب، أن لا تتجاوز الحد الذي يعدّ من ناحية حزب الله «حشراً في الزاوية»، وهذا واحد من أهم أهداف تقديرات الاستخبارات الإسرائيلية وأكثرها إشغالاً لها.

في وصف تهديدات الساحة اللبنانية وتناميها، ورد في كلمة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، تامير هايمين، الأقوى من بين المخطومات العسكرية الأخرى التي تقارع إسرائيل، وهي تشمل قوات خاصة متموضعة على طول الحدود اللبنانية، ولديها القدرة على شن هجمات مفاجئة واحتلال أجزاء من دولة إسرائيل، إضافة إلى امتلاك حزب الله كميات هائلة من الوسائل القتالية من كل الأنواع: صواريخ وقذائف صاروخية

والأجور. هذا المرسوم ليس سوى اعتراف من الدولة اللبنانية، ومن الجهة «المانحة»، بأن الناّزحين السوريين باقون في لبنان لأربع سنوات على الأقل، والتعامل معهم، كأيب عاملة، يتم وفقاً لإرادة «المانحين» لا من ضمن خطة رسمية لبنانية تهدف إلى الاستفادة منهم كقوة قادرة على رفد الاقتصاد وتحسينه، بعد الأخذ في الاعتبار تحسين أوضاعهم الحياتية كما أوضاع البيئة المضيفة.

واحدة من العبارات الدالة على التقديرات السائدة في المؤتمر، بما يتعلق بالساحة اللبنانية، كانت على لسان مدير الاستخبارات المركزية الأميركية السابق، الجنرال يفغيد بترايوس، الذي أكد في كلمته أن «حزب الله لن يخاطر بحرب كاملة في مواجهة إسرائيل، ما لم يتّخّ حشره في الزاوية». المعنى، أن على إسرائيل، التي يؤكد مسؤولوها أنها غير معنية أيضاً بنشوب حرب، أن لا تتجاوز الحد الذي يعدّ من ناحية حزب الله «حشراً في الزاوية»، وهذا واحد من أهم أهداف تقديرات الاستخبارات الإسرائيلية وأكثرها إشغالاً لها.

في وصف تهديدات الساحة اللبنانية وتناميها، ورد في كلمة رئيس شعبة العمليات في الجيش الإسرائيلي، أهارون خليف، وإن كانت عباراته أكثر تخميقاً: «رد إسرائيل على الصواريخ الدقيقة (لدى حزب الله) هجومي، ولا ينبغي لنا أن نكون غافلين، فهذا التهديد موجود

وإدراكاً من أن تهديد الصواريخ الدقيقة) استراتيجياً، فهذا يوصل بإسرائيل إلى بلورة رد استراتيجي مقابل له، يتعدّى عرضه بالكامل لأسباب يحظر تداولها، ونحن نعمل ساعات طويلة على هذا الموضوع لنوفر الأمن لشعب إسرائيل مع الحرص على تمكين الجيش الإسرائيلي من أداء وظائفه، وهو يحدث بصورة هجومية، حيث الصمت فيه أفضل».

يثير كلام حليفاً جملة أسئلة: ما هو هذا الرد الاستراتيجي جداً، وفي الوقت نفسه الصامت جداً؟ وإن كان مفهوماً، ربطا بطبيعة إسرائيل، أن تستعد لمواجهة التهديد هجومياً، لكن ما الذي يعنيه أن تستعد دفاعياً؟ وهل في كلامه نوع من الإقرار المسبق أو «تصمت» ما تقول إسرائيل إنه «مشروع دقة الصواريخ» في لبنان؟ وماذا تعني أن استراتيجية مواجهة «يحظر تداولها»، إن كانت استراتيجية رد كبيرة جداً تزوي التهديد الاستراتيجي المقابل؟ والأهم، ما الذي يعنيه في تمكين الجيش من القيام بوظائفه؟

إذ أي مواجهة صامته غير صاخبة. هذا ما يستدل عليه من آخر المواقف الصادرة عن تلّ أبيب، وإن جاءت في سياقات التأكيد على تعاطم التهديدات وتناميها، وفي الساحة اللبنانية تحديداً. المعنى أنها ستكون مواجهة أمنية - سياسية مع الكثير من الضغوط غير المباشرة والبدائل غير الحربية، وإن كانت في ذاتها أيضاً محفوفة بالخطر التي لا يريد الطرفان إيصالها إلى عتبة الحرب. السؤال المخترض أن يطرح على طاولة البحث، ومن شأن الإجابة عنه أن تكشف عوامل ومسببات موقف إسرائيل الذي يمنعها من المواجهة الصاخبة، ما الذي يدفع تلّ أبيب كي تشخص تهديداً «استراتيجياً وخطيراً جداً»، ومن ثمّ تعتمد لمواجهته «طرقاً صامته» وبدائل غير حربية؟

هايمين: لدى حزب الله منظومة عسكرية هي الأقوى من بين المنظومات التي تقارع إسرائيل (مروان طحطح)

